نقيقُ الضِّفْدِع

لم تكُن الشمس ترتفعُ دائماً بهذا العلوّ في هذا الوقتِ من العام، لكنها ارتفعت عالياً جداً اليوم، أو هذا ما تهيَّأ لفرح، ربّما لقناعته بأنَّ يومه هذا كان محفوفاً بحظّ عاثر. ومن الصعب القولُ ما إذا كان السَّببُ هو الحظّ العاثر فعلاً، لكنَّ من الواضح أنَّه كان يمرّ بيوم غير جيّد على الإطلاق: فقد كان عليه تحمّل مقدارٍ لا يستهانُ به من الجوع والعطش منذ الصباح الباكر، وكان يشعرُ بالحرّ الشديد، الذي لم ينخفض كثيراً بعد تبلُّل ملابسه بالعرق، وأما المشيُ لمسافة ثلاثة أميال على ساقيه القصيرتين فلم يكُن مفيداً أبداً. إلا أنَّ شتّى هذه الأمور لم تكُن تستحقّ الذكر لو كان يعرفُ طريق العودة للمنزل فحسب.

"فرح، لن أسمحَ لك بالخروج لوحدك مرة أخرى"، كانَ شبحُ هذه الكلمات، والتي تصوَّرها وهي تخرجُ من بين شفتي والدته ذات الشعر البني وهي تقفُ أمام باب المنزل، الصورة الوحيدة التي تردَّدت في ذهنِ فرح وهو يتابعُ خطاه. لا شكَّ بأنها الآن في غرفةٍ ما، ربَّما في غرفة المعيشة، أو لعلَّها في المطبخ، تذرعُ المكان جيئة وذهاباً وتنفثُ الهواء متوتّرة وتصرخُ في وجه أيّ شخصٍ تراهُ أمامها (والذي سيكونُ على الأرجح أخاهُ الأصغر، أو ربَّما والده، لو كان قد عاد من عمله)، وهي تقول: "كم مرَّة أخبرتكم أن لا تتركوه يخرجُ وحيداً؟"، أو: "ماذا لو حدثَ له خطبٌ ما؟".

والواقع أن هذا سيكونُ أهون مجرى ممكنٍ للأحداث. فمنَ الممكن أيضاً أنَّ والدته لم يعُد عندها من الطاقة ما يُعينها على الوقوف ومتابعة حركاتها العصبية المعتادة، ولعلَّها الآن منهارةٌ على إحدى الأرائك دون حراك، مكتفيةً بالتفكير بصمتٍ بأسوأ وأكثر الأمور شراً التي قد تكونُ لحقت به.

إلا أنَّ هذا كلّه لا يُهِم. فهو سيحدث على أيّ حال. وأما ما كان أسوأ بكثيرٍ منه فهو أن يتبيَّن من كلّ ما يحدثُ أن فرح كان مخطئاً، وأن والدته كانت على حقّ في منعه من الخروج وحيداً. فلو تمكَّن من أن يجد طريق الرجعة الآن، فسيثبتُ أنّه كان محقاً في كلّ مرة أصرَّ فيها على الخروجِ إلى الغابة. سيجدُ والدته غاضبةً عندما يعود، ولكنه سيكونُ محقاً على الأقلّ. وأما ما هو فيه بهذه اللحظة فهو مأزقٌ خطر، ولا بُدّ له أن يخرجَ من هذا المأزق بأيّ ثمن.

ولكن التعب قد تمكَّن من فرح إلى حدّ التغلُّب على كبريائه الشخصيّ، فوجدَ نفسه مضطراً للجلوس. لم تكُن الصخرة التي تربَّع عليها مريحة تماماً، ولم يكُن سعيداً بعددِ النتوءات التي انغرست في مؤخّرته وخدشت جلده الناعم، إلا أنه كان بحاجةٍ لفرصةٍ للتأمّل والتفكير. لطالما اعتزَّ فرح بقدرته على التفكير، فهو لم يخسر قطّ لعبة بالشطرنج، أو لم يخسرها ضدَّ والده على الأقلّ (فهو لم يُجرّب بعدُ خصماً آخر)، ولكن والده كان يُثني عليه في كلّ مرة بالقول أنه "مُخطّط بارع"، وهذا يعني أنَّه بارعٌ فعلاً. لا بُدّ أنه يستطيعُ التفكير بخطّة ما.

كان المكان هادئاً جداً، فلم يقطعِ الصمتَ التامّ سوى أزيزُ خنافس الصيف، أو حفيفٌ خافتٌ للرياح التي قلَّما تهبُّ في مثلِ هذا اليوم الحارّ. كانت هذه ظروفاً مثالية للتأمل، إلا أنَّ فرح لم يجدها مفيدة بما يكفي. "أحتاجُ للهدوء من الداخل أيضاً"، كان هذا ما تبادرَ إلى ذهنه، وهو يحاولُ طردَ صوت والدته الغاضبة من مُخيِّلته. وفي تلك اللحظة تحديداً وصلَ إلى مسامعهِ صوتٌ آخر لم يكُن من وحيِ عقله، بل من الغابة حوله، وكان كافياً لإيقاظِ كلّ حواسِّه وطردَ كلّ فكرة أخرى حاولَ التفكير بها: فقد ذكّره تماماً بما دفعهُ لمغادرة منزله المريح في الصباح الباكر أصلاً، إذ تراءى له صوتُ نقيقِ ضفدع.

تملَّكت فرح نوبة من الحماس بحيثُ أنَّه نهضَ بتسرّع نحوَ كومةٍ من الأعشاب القابعة أمامه، والتي اعتقدَ أنها كانت مصدر النقيق. ولكن النقيق توقّف على الفور، وأما الأعشاب فوجدها خاليةً تماماً من أيّ شيءٍ سوى الخنافس الصغيرة. قضى فرح برهة طويلاً يستكشفُ الأعشاب والنباتات حوله، إلا أنَّ معرفة مكان الضفدع بدت - في الغالب - مستحيلةً الآن. كان هذا تصرفاً سيئاً يخلُو من التخطيط، فقد كان فرح حريصاً فعلاً على رؤية الضفدع، ولو تصرَّف بحذرٍ أكثر لما أضاعَ الفرصة على نفسه.

ولم يُدْرِك فرح سوى في ذلك الحين أن المكان كان مألوفاً له. فقد تراجع قليلاً وأخذ يتأمل الصخرة البيضاء التي اتخذها مقعداً له، ومجموعة الأحراش التي كان يبحثُ فيها عن الضفدع، وشجرة تينٍ إلى يمينه لاحظَ للتوّ أنها مُميَّزة بعلامة حمراء. لا شكَّ بأنَّ هذه واحدةٌ من "محطاتهما" الاستكشافية، هو ووالده، حيثُ كان يأتيانِ في الأوقات الخوالي لإرضاء هوسه بالبحث عن الحيوانات البريَّة. كان والده دائماً يعرفُ كلّ شيء عن أيّ حيوانٍ يقابلانه، رُغم أنه يزعم عدم معرفته سوى القليل. لو كان والده هُنا فلا شكَّ بأنه سيستطيعُ العثور على الضفدع المختبئ. ولكنه ليس هُنا.

كانت للعلامة الحمراء التي ميَّزت الشجرة أهميَّتها أيضاً. فهذا يعني أنها شجرة مُعمِّرة، أي أنها موجودة منذ كان والدهُ طفلاً صغيراً، فقد كان هو وإخوته يضعُون هذه العلامات على الأشجار التي يلعبونَ عندها، أو هذا ما قالهُ لفرح منذ وقتٍ مضى. ولو بحثَ فرح جيداً الآن، فربَّما سيجدُ دليلاً أو إلهاماً ما تركهُ والده في هذا المكان منذ سنينٍ طويلة. بدا الأملُ ضعيفاً، بل أقربَ إلى سندٍ روحيّ منهُ إلى إمكانية العثور على شيء ملموس، ولكنه كان مرهقاً جداً من المشي بحيثُ لم يُمانِع بالتوقّف والتأني في فحصِ كلّ شبرٍ من الشجرة.

انقطعَ فرح عن مهمته في العُثُور على دليلٍ عندما رأى، لدهشته الكبيرة، نقشاً في جذعها. بدتِ الكلمات والأحرف متداخلة وباهتة بعضَ الشيء، كما لو أنَّها كُتِبَت منذ زمنٍ بعيد وأوشك على أن تُمحَى، مع ذلك، كانت قرائتها ممكنةً بشيءٍ من التركيز. "حصنُ علاء ورُبَا".

من المدهش أنَّه لم يتذكر هذه الشجرة من قبل، فقد عادت الذكرى لهُ بكلّ وضوحٍ الآن: في هذا المكان بالتحديد كان والداه ووالدته يلتقيان في كلِّ صباح، منذ نحو ثلاثين عاماً، ليلعبا معاً. لقد جلبهُ والده إلى هُنا منذ سنواتٍ ليريه المكان ويروي حكايته. كان ذلك في يومٍ لطيف من أيام الربيع، وكان والده قد عادَ من العمل منذ وقتٍ قليل، إلا أنَّه وافقَ على اصطحاب فرح في جولةٍ بالغابة، نزولاً عندَ إصراره الشديد. "مثلما التقينا هنا أنا ووالدتك"، قال والده، "لعلَّك ستلتقي شخصاً مهماً في إحدى جولاتك بالغابة. لن تجدَ صديقك الحقيقيَّ أبداً لو بحثتَ عنه معتمِّداً، في مكانٍ لا يناسبك. فأفضلُ الأصدقاء تجدهم وأنتَ تقومُ بما تحبّه فحسب، وأنتَ على طبيعتك".

لم يفهم فرح تماماً كلَّ ما كان يقوله والده، أو لم يشعُر بأنَّه فهم على كلّ حال، ولكنه استنتجَ أن عليه الاستمرارَ بمُمارسة هوايته بالتجوّل في الغابة والبحثِ عن الضفادع، حتى ولو لم يَجِد أحداً يشاركهُ فيها. عندما كان يشعرُ بالوحدة، وهو أمرٌ ليس نادراً بالنسبة له، كان يحاولُ إقناع أمه بمرافقته. لم تُوافِق أمه قطّ على التجوّل معه لأبعدَ من حديقة المنزل.

"لو ظللتَ تتجوَّل في الغابة فسوفَ تضلّ طريقك، عليك بالبقاء قربَ المنزل"، كانت هذه الكلمات الوحيدة التي تقولُها والدته في كلّ مرة بعد أن يخرجا إلى حديقة المنزل، ولو أنَّه لم يستمِع إليها قطّ. وأما أخُوه الأصغر فقد كان يُفضّل دوماً إمَّا البقاء بالمنزل للعب أو الخروجَ إلى مكانٍ ما مع أصدقائه. وعندها لم يَجِد فرح رفيقاً لهُ سوى والده، وإذا لم يكُن والده موجوداً، فقد كان عليه القبول بالوحدة فحسب.

وكان هذا ما يُحِسّ به فرح تماماً في هذه اللحظة. لقد قضى "كُلَّ" عمره، أي كلّ السنوات العشر الماضية من حياته - أو ما يَعِيه منها - وهو وحيد. إما أنه يلعبُ وحيداً، أو يقرأ كتبه في غرفته وحيداً، أو يبحثُ عن الضفادع وحيداً. لا أحدَ يكترثُ بالأشياء التي يقومُ بها، ولا يبدو عليه - هو - الاكتراثُ بما يقوم به أحد. لعلَّ قدرهُ منذُ ولادته أن يقضي حياته في عُزلة.

"المشكلة في الزواج"، فكَّر فرح، "لا أهمية للأصدقاء، لكن الزواج سيكونُ مشكلة. هل ثمَّة أي أملٍ بأن ألتقِ فتاة في الغابة؟". ألقى نظرةً حوله، ولم يرَ شيئاً سوى عُشْب الصيف المُصَّفرّ وبعضاً من الأشجار، ومن ثمَّ كادَ ضوء الشمس الساطع يعُمِيه. لا شكّ بأن الأمل ضعيفٌ جداً. ولكن والده أخبرهُ بشيءٍ عن أنه قد يلتقي صديقاً في الغابة، ربَّما يعني هذا بعضاً من الأمل. ربَّما يمكنكَ أن تجد أشخاصاً آخرين يتجوَّلون في الغابة ويبحثون عن الضفادع، بين الحين والآخر.

وقد ذكّرته هذه الفكرة بأمر. فمنذ زمن، قبل أن يدخلَ إلى المدرسة، كانت تقولُ له والدته دوماً أنه "سوفَ يلتقي فيها كثيراً من الأصدقاء"، وسيجدُ فيها "العديد من الأولاد اللطيفين". كانت تلك فترةً شعرَ فيها بالأمل. كان يعتقدُ فعلاً أن يوماً سيأتي، وهو يومٌ واضحٌ ومُحدَّد بتاريخ دخوله إلى المدرسة التمهيدية، ليكونَ نهاية عزلته وميعاد عثوره على أشخاصٍ آخرين يشاطرونه أحلامه ورغباته وهواياته. وقد منحهُ هذا الأمل إحساساً رائعاً. عاشَ في تلك الفترة أفضلَ أيامه، لأنه كان يعرفُ دوماً أن الغد سيكونُ أفضل من الأمس. فقد كان لديه شيءٌ ليتطلَّع له.

ولكن كلّ ذلك انقضى الآن. لقد دخلَ المدرسة منذ سنوات طويلة، ويمكنه أن يثقَ الآن بأنه لن يلتقيَ فيها طفلاً واحداً يشاطرهُ بأيّ شيء. قالَ ذلك لوالدته مرات عديدة، ولو أنها لم تتوانَى عن محاولة إقناعه بعكسِ كلامه في كلّ مرة. "كلُّ ما عليكَ أن تكون صبوراً وستجده"، كانت والدته تقول، "كلّ طفلٍ يجدُ في المدرسة صديقاً مقرباً يشاركهُ بكلّ شيء. الأمرُ أكيد". سمعَ هذه العبارة التشجيعية عدداً هائلاً من المرات بحيثُ أنه لم يَعُد قادراً على احتمالها، فلو سمعها مُجدَّداً سيبدأ بالصّراخ. لا يمكنه أن يفهم لماذا يصعبُ على الكبار جداً أن يروا اختلافه، أن يروا كم من الصَّعب عليهِ أن يصادقَ غيرهُ من الأطفال. حتى أخوه لم يستطع مصادقته، إلا بالكاد.

كان هو وأخوه يلعبان معاً طوال اليوم في أوَّل الأمر. ففي الأيام الخوالي كان قدوة أخيه الأصغرَ ومثلهُ الأعلى. إذا أرادَ اللعب بالحيوانات البلاستيكية فمن الأكيد أن أخاهُ سيلعب معه، ولو رغبَ بالخروج إلى الغابة فلا شكّ بأن أخاهُ سيخرجُ وراءه. إلا أنَّ الأمور تغيَّرت مع الوقت. "لماذا لا نلعب بالعساكر؟"، سألهُ أخوه ذاتَ يوم، "العساكرُ ممتعون أكثر من الحيوانات. فكلّ أطفال الصفّ التمهيدي يلعبون بالعساكِر". وكان فرح يردُّ عليه قائلاً: "ولكنهم جاهلون، فهُم لا يُجِيدون شيئاً سوى القتال والمشاجرة. انظُر لهذه الحيوانات، لقد صُنِعَت بدقَّة مذهلة، فهي مطابقةٌ تماماً في شكلها للحيوانات الحقيقية. لقد جلبها والدنا من أوروبا". وكان هذا الردّ منطقياً كفايةً لحسم النقاش، في أول الأمر على الأقلّ.

فالتغيّير يبقى أمراً محتوماً، وخصوصاً عندما تعيشُ في سعادة وهمية، مؤقتة. كان من الواضح منذ طفولتهما أن أخاهُ الأصغر شخصٌ طبيعيّ. لقد كان طبيعياً في كلّ شيء. ولهذا لم يكُن على فرح أن يتفاجأ، بالمقدار الذي تفاجأ به، عندما قالَ لهُ أخوه بأحدِ الأيام: "لماذا نبحثُ عن الضفادع كلَّ يوم؟ هذا مملّ". ولم يكُن لفرح المذهول سوى القول: "مُملّ! كيف يمكن للضفادع أن تكون مملة؟"، فلم يبدُ الأمر لهُ مختلفاً عن القول بأنَّ الشوكولاتة كريهة المذاق. ولكن أخاهُ هزَّ كتفيه فحسب، ومن ثم استدارَ عائداً إلى المنزل. كانت تلك بداية عزلته.

ابتعد فرح عن الشجرة التي أصبحت مصدراً للكآبة أكثر منها للأمل، وقرَّر الشروع بالسير مُجدَّداً. بدأ يسيرُ بالاتّجاه الذي خمَّن أنه سيُؤدّي إلى المنزل، تقريباً، فمن الضروريّ أن يعودَ أدراجهُ قبل أن تغضبَ والدته. "لا يمكنك أن تجدَ طريقك لوحدك"، هذا ما كانت ستقوله والدته لو كانت هُنا الآن. من الأكيد أنها لم تكُن لتدعه يأتي إلى هُنَا لوحده بالمقام الأول (لو كانت تستطيعُ إيقافه)، ولكن لو قُدِّرَ لها أن تكون هنا فلا شكّ بأنها ستقولُ أنَّهُ ضلَّ طريقه. كان عليه أن يُثبتَ خطأها. فلا أحدَ يَضِلّ طريقه سوى الأطفال، ولا يمكنه أن يكون طفلاً. لا يسمحُ للأطفال بفعل الأشياء لوحدهم، وهو يقومُ بكلّ شيءٍ لوحده.

وفيما كان يُفكِّر بهذه الأمور لمحَ أمامهُ ما كان يتمنَّى أن يراه بالضّبط: راية حمراء رُفِعَت فوق كوخ خشبيّ صغير، كوخٌ بناهُ له والده عندما كان طفلاً في الخامسة. والمنزل، حيثُ سيجد الدفئ والراحة والأمان، وأخاهُ الأصغر ووالدته الغاضبة، لا يبعدُ أكثر من عشرِ دقائق من هذه الراية الرائعة. كان يراها في كلّ صباحٍ عندما يخرجُ في جولاته لوقتٍ طويلٍ جداً بحيثُ أنه لم يعد يُعيرُها أيّ اهتمام، ولكنَّه لم لا يلاحظ - ليس بهذا المقدار على الأقلّ - كم هيَ جميلة ورائعة مثلما لاحظَ ذلك الآن.

والواقع أنَّه كان يكرهُ هذه الراية منذ بعض الوقت، وأنَّه لم يدخُل الكوخ الذي تنتصبُ عليه الراية لمرَّة واحدة منذ سنةٍ على الأقلّ. وقد يبدو هذا غريباً، نظراً لمقدار العِشق الذي أكنَّهُ للكوخ حينَ بناهُ والده له. فقد كان يجبُ أن يأتي إلى الكوخ في كلِّ صباحٍ برفقة أخيه ليلعبا بالساعات، ولم يكُن ليقطاعهما شيءٌ سوى أن يسمعا صوتَ والدتهما وهي تعلنُ عن حلولِ وقت الغداء أو العشاء أو النوم. عندما تفتقده والدته، كانت تجدهُ هنا، وعندما يرغبُ بالاسترخاء كان يأتي إلى هنا، وعندما يشعرُ بالحزن كان يختبئُ هنا. ولكنَّ كلّ ذلك انتهى، منذ زمن.

فمنذ عامين تقريباً، جاء إلى الكوخ في صباحٍ ما ولم يَجِد أخاهُ في الداخل، فجلسَ يلعبُ لوحده. شعرَ فرح بضجرٍ قاتلٍ يومها، ولكنه بقيَ بضعة ساعاتٍ في انتظار أخيه دون جدوى. عندما عادَ إلى المنزل وجد أخاهُ منشغلاً بلعبة فيديو غبية، وعندما قالَ له: "هيَّا نخرُج إلى الكوخ"، لم يرفع أخوه الأصغر وجهه عن اللعبة وهو يُجِيبه: "لم أعُد أرغبُ باللعب في الكوخ".

كان الشهر التالي من أصعب الأيام بالنسبة لفرح، فقد كان عليهِ أن يأتي في كلّ صباحٍ ويحاول الاستمتاع في الكوخ لوحده. ولم يكُن ذلك لسببٍ سوى ليُثبِتَ لأخيه أنه على خطأ، ليثبتَ لهُ أن يستطيع أيضاً الاستمتاع بدون رفقته. والواقع أن أخاهُ لم يحاول قطّ التلميح إلى عدم قدرته على الاستمتاع وهو وحيد، ولكنَّ فرح شعر بالحاجة لإثبات الأمرِ في كلّ الأحوال.

فقد كان فرح يخرجُ إلى الكوخ لوحده لساعاتٍ كلَّ يوم. وكان في بعضِ الأيام يجلبُ معه كتبه، وفي أيام أخرى ألعابه، وفي معظم الوقت لم يكُن يفعلُ شيئاً على الإطلاق. وفي نهاية المطاف توقَّف عن الذهاب إلى الكوخ. كان يأمُلُ أن لا يلاحظ أحدٌ توقّفه عن ذلك، وخصوصاً والده. إذ كان أكبرَ مخاوفه لفترةٍ ما هو أن يسأله والده فجأة:

"ألم تَعُد تُحِبّ الكوخ الذي بنيتُه لك؟". ولحُسن الحظ أنه لم يسأل ذلك قطّ، بل لم يبدُ عليه أنه لاحظ الأمر. وعلى أيّ حال، كان هذا منذ زمن. ففرح لم يَعُد يُحّبّ الكوخ، ولا يرغبُ برؤيته، ولا بالتفكير به أصلاً. عليه أن ينسى أمرَ الكوخ ويمضي قُدُماً في حياته. وعليه أن ينسى الناس أيضاً، فهو لا يحتاجُهُم أبداً، أو لا يفترضُ به أن يحتاجهم.

وربَّما لا يكونُ كلُّ ذلك مهماً، فقد أوشكَ على الوصول إلى المنزل، وستكونُ والدته بانتظاره هناك لتخبره بأنَّه "ممنوعٌ من الخروج إلى الغابة حتى تخرّجه من الجامعة"، أو شيءٍ من هذا القبيل. وربَّما يكونُ العقاب أبسطَ من ذلك، فربَّما تطلبُ منه جزَّ العُشْب أو تنظيف المنزل فحسب، ولكنَّ ذلك لا يهم أيضاً، لأنَّهُ تعبَ من الذهاب إلى الغابة.

كان قادراً على أن يرى الأمور بوضوحٍ جليّ في هذه اللحظة. فبدءاً من خروجه للاستمتاع واللعب في الغابة أوَّل الأمر، ومن ثمَّ تكوّن شغفه نحوَ الضفادع وهوسه بإمساكها، وأخيراً خصامه مع أخيه ووالدته، أصبحَت جولاته في الغابة - بنهاية المطاف - محضَ طريقة لتمضية الوقت. "متى كانت آخرُ مرة خرجتُ فيها إلى الغابة لأستمتع؟"، فكَّر فرح في نفسه متفاجئاً، "لا شكَّ بأني لم أستمتع اليوم مطلقاً". لقد شعر بالعطش والتعب والإعياء والضجر والوحدة، ولكنَّه لم يشعُر بشيءٍ من المتعة. في الواقع، لم يتمتَّع بجولاته منذ وقتٍ طويل.

فكَّر فرح بحُزْنٍ بنقيق الضفدع الذي سمعه قبل ساعات. كانَت تلك لحظة واحدة سعيدة من يومه، وعلى الأرجح أنَّها من اللحظات السعيدة القليلة التي مرَّ بها مؤخراً، عندما قفزَ من مكانه للبحثِ عن صاحب النقيق. ولكنه لم يجدهُ أصلاً. وحتى لو وجده وشعرَ بسعادة كبيرة، فلعلَّها من الصَّعب أن تُضَاهي التعب والضجر والعزلة التي يتطلَّبُها العثور على ذلك الضفدع. لقد أصبحَ الأمر متعباً، بل وخطراً أيضاً، فهو ينطوي على الضياع في الغابة والبقاء في العراء. "ليس من السهل على المرء أن يطاردَ أحلامه"، فكَّر فرح.

ولم يكُن لديه الكثير من الوقت للتفكير بعدها. فقد أصبحَ المنزل أمامه تماماً. كانت السماء قد اصطبغت باللون البنفسجيِّ وأمسى النور قليلاً جداً، إلا أنَّه لم يواجه صعوبةً في رؤية والدته وهي تذرعُ الحديقة الأمامية للمنزل - جيئة وذهاباً - في انتظاره. كان يعرفُ التوبيخ الذي سيتلقَّاهُ جيداً، ولو أنَّه باتَ يعرفُ خطأه أيضاً، ويعرفُ قراره كذلك. عندما وصلَ إلى الباب ورأى والدته تهرعُ نحوه وتستعدُّ للصّراخ، لم يكُن عليه ليتركها تتحدَّث أولاً. "لا تقلقي بعد الآن يا أُمَّاه"، قال فرح، "أنا شخصٌ ناضجٌ الآن. أظنّ أني لم أعُد أكترثُ بالضفادع ولا بالغابة. من الآن فصاعداً سأبقى هنا فحسب، مثلما ترغبين تماماً"، وعانقها وبكى.